Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخلاق فريقي الصراع

ونعني بـ « الاخلاق » ما يصاحب الصراع من أساليب في الرد يفترض ان تكون بعيدة عنه بوجهيها : السلبي والايجابي ، مراعاة للموضوعية التي ينبغي ان تسود ، ولكنها تبقى لصيقة به • على انها ـ فيما يبدو ـ ليست وقفا على الصراع ، ولا هي من مستلزماته او نتائجه وحده ، وانما هـي مركوزة في طباع نفر من هذا الفريق او ذاك يمكن ان نستثار بالصراع ، مثلما تهتاج بالخصومة او المنافسة او المنافسة ، وكأنها عون ـ ولا يهمنا ان يكون منجدا او خاذلا ـ على تثبيت رأي ، او دفاع عن حجة • أقول هذا وفي ذهني هدوء مطران قياسا الى العقاد[1] ، ورزانة السياب ـ في الاحـوال الاعتياديه ـ لدى مفارنته بالبياتي • ولا أدري اذا كان لنقة الشاعر بموهبته ، وقوة حجته من أثر في دلك ؟ كما لا أعلم ما للمصالح التي يحققها احد طرفي الصراع ـ لدى انحسامه الى جانبه ـ او التي يحسرها ـ لدى انحسامه الى جانب خصمه ـ من دخل •

وقد يكون في تأكيد ما للمصالح من أثر في حدة الصراع غلو لولا ما نعلم من حديث الاصبهاني عن الخصومة التي دارت على شعر أبي تمام ، اذ يقول : « وفي عصرنا هذا من يتعصب له فيفرط ، حتى يفضله على كل سالف وخالف ، وأقوام يتعمدون الردىء من شعره فينشرونه • ويطوون محاسنه ،

(1) يقول العقاد في رسالة بعثها الى صديق له ـ نقلت في معارك العقاد الادبية 19-20 في 31 يناير 1922 ـ انه قصد بحدة هجومه على شوقي الى ان يثير زوبعة من شأنها ان تغير من ذوق الجمهور ، وانه لن يقصر قلمه على هذه الحدة . ولكن العقاد ـ كما هو معروف ـ لم يستطع التخلي عن حدته في أغلب المعارك التي خاضها .